مقدمة

تزايد اهتمام علماء الاجتماع فى الثلاث عقود الأخيرة بقضايا الشباب وأهميته ودوره فى تغيير المجتمع، وأثره على البناء الاجتماعى، حيث شكل الشباب قوة تاريخيه أدت إلى تحرير المجتمع من المستعمر، وإلى مواجهة الحكومات الفاسده، كما أن الشباب يمكن أن يكون مصدر الأمل والتقدم للمجتمع، ويمكن أن يكون مصدر الخطر عليه إذا أسئ استغلاله. غير أن الجهود العلمية التى عنيت بدراسة الشباب الريفى ومشاركته فى تنمية مجتمعه وخاصة فى ظل الظروف التاريخية والمجتمعيه المعاصره لم تكن على المستوى المتكافئ مع أهمية هذه الفئه على المستوى الديموجرافى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى.

لذلك تتناول دراستنا الشباب ومدى مشاركته فى تنمية المجتمع الريفى، حيث تحاول التعرف على حجم ونوع مشاركة الشباب فى تنمية المجتمع الريفى، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى يتحدد على أساسها مشاركة أولا مشاركة الشباب فى تنمية المجتمع الريفى، من منطلق أن الشباب يمثل جزء من المجتمع الذى يعيش فيه، يتفاعل معه تأثيراً وتأثراً، كما أنه يمثل ثقلاً ديموجرافياً فى المجتمع.

ومع إيماننا أن الشباب له أهمية ديموجرافيه، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وإيماننا بضرورة استثمار طاقاته فى تنمية المجتمع بشكل عام والمجتمع الريفى بشكل خاص، إلا أن الواقع يؤكد أن الشباب يعيش اليوم فى أزمة شامله (اجتماعية واقتصادية وسياسية) وأن هذه الأزمة نتاج للواقع وظروفه، وتزداد هذه الأزمة حينما يجد الشباب أنه غير قادر على التأثير فى المواقف الاجتماعية التى تحيط به، وغير قادر على التوافق مع هذا الواقع، وأن هذا الواقع بما يشمل من قرارات وخطط وإقامة مشروعات يقع خارج نطاق قدراتهم.

وتنقسم الدراسة لثمانية فصول : فصل تمهيدى، وسبعة فصول أساسيه، وخاتمه، وجزء خاص بملاحق الدراسة والمراجع، ويعرض الفصل التمهيدى لأهمية الشباب، وأهمية اشتراكهم فى مشروعات التنمية، والحركات التاريخيه للشباب، وتأثير الانفتاح الاقتصادى على توجهاته وإعاقة اشباع حاجاته، كما تم عرض أربعة مفاهيم هى الشباب والتنمية، والمشاركة والمجتمع الريفى.

ونتناول فى الفصل الأول النظريات المفسره للشباب والتنمية، وتم عرض هذه النظريات فى إطارين :

أولاً : نظريات سوسيولوجيه ذات طابع أو اتجاه أيديولوجى وتنقسم إلى :

أ- نظريات محافظه.

ب- نظريات نقدية أو راديكاليه.

وتم عرض كلا النظريتين واختيار النظرية النقديه كمنطلق لدراستنا وعرضنا تبريرات اختيارنا لهذه النظريه، ومنها أنها أعطت الإنسان دوراً فاعلاً فى المجتمع، وحاولت رفع المعاناه عن الطبقات الفقيره والمستغله والمنبوذه ... الخ.

ثانياً : نظريات سوسيولوجيه ذات طابع تنموى وعرضنا فيها لنظريتين أو اتجاهين :

أ- نظرية التحديث.

ب- نظرية التبعية.

وعرضنا مبررات اختيارنا لنظرية التبعيه فى هذه الدراسة، ومدى اتفاقها مع المنظور النقدى.

وقد عرضنا للدراسات السابقه التى عنيت بالشباب والتنميه، أو المتعلقه باتجاهات الشباب ومشكلاته وثقافته وعلاقته بالمجتمع، وذلك لنتعرف على ما توصلت إليه هذه الدراسات، والأساليب المنهجيه التى اتبعتها لمحاولة تغطية جوانب الإخفاق فيها، ولعدم تكرار هذه الدراسات، وتناولنا فى ذلك الاطار تسعة دراسات هى أقرب إلى دراستنا.

ثم تناولنا فى الفصل الثالث الشباب والتحولات الاقتصادية والاجتماعية فى الريف المصرى وذلك فى إطار ثلاث مراحل تاريخيه : فيما قبل ٥٢، ومن ٥٢ - ١٩٧٠، ومرحلة الانفتاح الاقتصادى وهى المرحلة التى نعيشها الآن، وأوضحنا من خلال هذه العرض للعوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية التاريخية التى أثرت على الشباب، والدور التاريخى الاجتماعى والاقتصادى للشباب وتأثيره فى التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى المجتمع، وعرضنا لبعض القضايا التى أثارت الشباب واختلافها من مرحلة تاريخيه لأخرى.

ثم نتناول فى الفصل الرابع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وأثرها على مشاركة الشباب فى التنمية الريفيه، حيث اتضح من خلال هذا العرض تعدد جوانب الأزمة التى يعيشها الشباب على جميع المجالات، ومحاولة الشباب للخروج من هذه الأزمات بصور مختلفه تفضى فى النهاية إلى حل فردى، أو انحراف اجتماعى، وهدم لأسس التنمية، البشرية والمادية،واتضح من هذا العرض أن الشباب نتاج اجتماعى وأن مواقفه

واتجاهاته تتوقف على ظروف المجتمع بمالها من انعكاسات عليه، بالإضافة إلى مشكلاته المرحليه.

ويدور الفصل الخامس حول الإطار المنهجي للدراسة، حيث تم تحديد مشكلة البحث والمفاهيم الإجرائية للبحث والأهداف والتساؤلات، وتم تحديد مناهج الدراسة متمثلة فى المنهج التاريخى والمنهج الوصفى، ففيما يتعلق بالمنهج التاريخى تتطلب الدراسة معرفة التحولات الاجتماعية والاقتصادية التاريخية والبنية الاجتماعية التى تشكل من خلالها الشباب، ويشكل استخدام الوثائق والسجلات الرسميه التاريخية والإحصاءات والخرائط عاملاً أساسياً فى الدراسة.

أما المنهج الوصفى فإنه يساعدنا على وصف مجتمع الدراسة، الظواهر ومشروعات التنمية، ومستوى الخدمات، كما أنه يفيد فى معرفة السلوكيات والقيم والعادات التى تمارس ولا يعلن عنها، أى الجانب غير المعلن من الأفعال.

واعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات هى بيانات توثيقية مثل : البيانات الإحصائية منشوره والدراسات السابقة، وبيانات ميدانية، وقد أخذت جانبين (بيانات كمية من خلال التحليلات الإحصائية للاستجابات، وبيانات كيفية من خلال المقابلات والملاحظة). وتم الحصول على المعلومات المطلوبه بعدة أساليب :

١- البيانات الإحصائيه فى التعدادات والدراسات والسجلات الرسمية.

٢- البيانات الميدانية من خلال الملاحظة المشاركة، المناقشات الجماعية، الوثائق والسجلات التاريخيه، الاخباريين، صحيفة الاستبيان وهى تمثل الأداه الميدانية الرئيسيه.

أما عن مجالات الدراسة فتنقسم إلى عدة مجالات :

١- المجال الجغرافى ويشمل قريتى ميت الحوفيين ودملو ويرجع اختيارهما إلى عدة مبررات أهمها : أنها يتشابهان فى خصائصهما مع خصائص الريف المصرى، وقد حاولنا دراسة ثلاثة قرى بينها تباينات، وحالت دون ذلك الامكانيات المادية والزمنية وأقتصرنا على دراسة قريتين فقط.

٢- المجال البشرى، وتمثل فئة الشباب من ١٨ -- ٣٥ سنه.

٣- المجال الزمنى للدراسة وقد أجريت هذه الدراسة الميدانية فى عام ١٩٩٨ بما يحمل هذا التوقيت الزمنى من تبلور نتائج الانفتاح الاقتصادى وبداية آثار الجات والعولمه، والخصخصه ... الخ. وإنعكاسات ذلك على البنية الاجتماعية والشباب.

وتم بعد ذلك تحديد عينة الدراسة من حيث الحجم والخصائص، حيث تم اختيار ٢٥٠ شاب وشابه من كل قرية من قريتى الدراسة وكان الشباب من ١٨ - ٣٥ سنه بما يحمل من خصائص مختلفه (نوعيه، طبقيه، تعليميه)، وتم إعداد جدول يوضح توزيع الشباب بقريتى الدراسة حسب النوع والحالة التعليمية والحيازة بالاستعانه بالاخباريين والسجلات، وتم سحب العينة بالطريقة العشوائية الطبقية المنتظمة واعداد قوائم مجتمع البحث، واجراء الدراسة الاستطلاعية وذلك لتقنين الأسئله المفتوحه.

وبعد ذلك يتناول الفصل السادس لخصائص قريتى الدراسة من حيث : النمط الفيزيقى، وتوزيع السكان حسب السن والنوع والتوزيع المهنى، والأنشطة السوسيواقتصادية القائمة، والبناء السياسى والإدارى بقريتى الدراسة وتم إجراء الدراسة الميدانية وذلك بتطبيق الاستمارات عن طريق عدد من الباحثين من أبناء كل قرية تم تدريبهم على استمارة البحث، وتم اجراء عدة مقابلات ومناقشات جماعية مع أفراد المجتمع (الكبار والشباب) وبعد تطبيق الاستمارة تمت المراجعة الميدانية والمكتبية والتكويد بواسطة باحثين مدربين، وتم تفريغ البيانات وإدخالها على برنامج Spss وتحليلها إحصائياً وجاءت الجداول فى شكل نوعين من الجداول (بسيطة ومركبة).

وبعد التطبيق والتحليل الاحصائى تم تحليل النتائج فى إطار الدراسات السابقه وفى ضوء الإطار النظرى للبحث. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها : تأثير المشاركة الشبابيه بالنوع حيث تزداد عند الذكور عنها عند الإناث، تتعدد المشكلات التى يتعرض لها الشباب وتؤثر تأثيراً سلبياً على مشاركته فى التنمية، هناك بعض المشكلات التى تواجه المتعطلين بصفة خاصة ويزداد تأثير مشكلات البطاله على الذكور أكثر منها عند الإناث، أن المشاركة السياسية للشباب تتحدد باعتبارات ذاتية أكثر منها موضوعية، ترتفع نسبة المشاركة عند المتعلمين عنها عند غير المتعلمين، أدى الانفتاح الاقتصادى إلى تغير كثير من القيم وظهور كثير من المشكلات مما أضطر الشباب للهجره للخارج، كما أظهرت الدراسة أن هناك انفصال بين الشباب والقيادات ... الخ.